

حديث الغدير

سنة الولاية الناطق



حديث الغدير

سند الولاية الناطق

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بديل « niktba.net

لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية - قم

حديث الغدير: سند الولاية الناطق / لجنة المعارف و الأبحاث
الإسلامية - قم مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ١٤٢٤ هـ ق. =
٢٠٠٣ م. = ١٣٨٢ هـ ٣٠ ص.

ISBN 964-8139-11-13

١٥٠٠ ريال

فهرستوی بر اساس اطلاعات فیله
عربی.

کتابنامه بر اساس زیر نویس.

١. احادیث خاص (غدیر) - نقد و تفسیر - الف: مدرسة الإمام علي
بن أبي طالب (ع) / لجنة المعارف و الأبحاث الإسلامية - عنوان.

٢٩٧/٢١٨

١٠٢ غ / ١٤٥ BP

١٩٧١٤ - ٨٢ م

کتابخانه ملی ایران

هوية الكتاب

اسم الكتاب / حديث الغدير، سند الولاية الناطق

لجنة المعارف و الأبحاث الإسلامية - قم

عدد النسخ / ٥٠٠٠

عدد الصفحات / ٣٠ صفحة

الطبعة / الأولى

تاريخ النشر / ١٤٢٤ هـ ق.

الناشر / مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع) - قم

التوزيع / نسل جوان للطباعة و النشر، قم: شارع الشهداء، فرع ٢٢

تلفكس ٧٧٣٢٤٧٨

شابك / ١٣-١١-٨١٣٩-٩٦٤

السعر / ١٥٠ توماناً

بسم الله الرحمن الرحيم

هجوم غير معمول

في الأيام الأخيرة، ونتيجة لسياسة الإنفتاح المثبّعة الآن في البلد، قامت مجموعة من المولويين من أهل السنة في جنوب البلاد، وخرفاً لتعهدهم للوحدة القائمة بيننا، بالتعرض لعقائد الشيعة - وهو المذهب الرسمي للدولة، بمقالة (أسطورة شهادة الزهراء عليها السلام)، والتي نُشرت في مجلة (بداة الإسلام)، وبإجازة من وزارة الإرشاد، وقد أوردنا عليهم ردّاً قاطعاً.

ومرة أخرى، أعادت الكرة تلك الجماعة نفسها في التعرض لعقائدنا، وتناولت هذه المرة «حديث الغدير»، و هي بعيدة عن الواقعية كلّ البعد، و بعيدة عما هو موجود في كتب التاريخ والسيرة والحديث، ممّا دعانا لإيراد حديث

القدير، بكل مختصر وشفاف مدعوماً بالحقائق، ولكننا
نسأل: إلى متى القدير على هذه التخرصات ضدنا؟ وإلى
متى السكوت؟

مقدمة

كَلَّمْنَا سَمْعَنَا بِاسْمِ الْغَدِيرِ، وَهِيَ أَرْضٌ تَقَعُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ
 الْمَدِينَةِ، بِالْقُرْبِ مِنْ «الْجُحْفَةِ»، وَالتِّي تَبْعُدُ (٢٠٠) كِيلُومِترَ
 عَنْ مَكَّةَ، وَهِيَ فِي الْوَاقِعِ مُفَرَّقٌ طُرُقٌ، يَصِلُ إِلَيْهَا الْحِجَاجُ
 بَعْدَ إِتْمَامِهِمْ لِفَنَاسِكِهِمْ، وَكُلُّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَى بَلَدِهِ:
 فَطَرِيقٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ،
 وَآخَرٌ يَذْهَبُ إِلَى الْعِرَاقِ بِاتِّجَاهِ الشَّرْقِ،
 وَطَرِيقٌ يَذْهَبُ إِلَى مِصْرَ بِاتِّجَاهِ الْقُرْبِ،
 وَطَرِيقٌ يَذْهَبُ إِلَى الْيَمَنِ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ
 وَهَذِهِ الْأَرْضُ هِيَ الْيَوْمَ أَرْضُ قَفَرَاءَ، وَلَكِنَّهَا شَهِدَتْ
 حَادِثَةً مِنْ أَهَمِّ حَوَادِثِ التَّأْرِيخِ الْإِسْلَامِيِّ، وَهِيَ تَنْصِيبُ
 الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فِي السَّنَةِ
 الْعَاشِرَةِ لِلْهِجْرَةِ، مَوْلًى وَخَلِيفَةً وَإِمَاماً.
 أَرَادَ الْخُلَفَاءُ فِي السَّابِقِ وَبَعْضُ الْمُتَعَصِّبِينَ الْيَوْمَ، مَحْوِ

هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ. ولكن هيهات، فتأصلها في التاريخ أكبر وأوسع من أن يمضي.

وستجد في هذا الكراس مصادر وحقائق دامغة، وتساءل متعجباً: إن مسألة بهذا العمق في التاريخ، كيف يمكن تجاهلها والإعراض عنها؟!

نأمل أن يكون هذا التحليل المنطقي، للأحداث التاريخية المذكور في طيات هذا الكراس، والتي أخذت كلها من مصادر الشئنة، وسيلة للتقارب بين المسلمين أكثر من ذي قبل، ونأمل أن تؤخذ الحقائق التاريخية بنظر الاعتبار والاهتمام. بعد أن وُضعت في الماضي في زاوية الغفلة والتجاهل.

لجنة المعارف والابحاث الإسلامية - قم

حديث الغدير

السند الناطق للولاية

حديث الغدير، هو من الأدلة الواضحة لولاية وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول الأعظم عليه السلام. حيث يتمتع بأهمية لدى المحققين خاصة.

وللأسف نجد أن البعض، وقعوا أسرى المسبقات، الفكرية بالنسبة إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فتارة يقبلون سند الحديث ويشككون في دلالته، وأخرى يشككون ومن دون علم بنفس السند.

ولأجل توضيح أبعاد الحديث وإستجلاء مكنوناته، رأينا من الضروري أن نتناول بالبحث، كلا الموضوعين مع إيراد الوقائع المعتمدة:

البعد التاريخي للغدير

أثم المسلمون «حجة الوداع» في الشهر الأخير للسنة العاشرة للهجرة، وتعلموا أعمال حجهم على يد الرسول

الأعظم... وعندها قرّر الرسول ﷺ: الوحه نحو المدينة
 الصورة، وصدر فعلاً الأمر بالحركة، وعند وصول بركب الى
 منطقه «ربع»^١، والتي سعد عن (الجحفة)^٢ بثلاثه أميال، نزل
 حبر نيل الأمين بالوحي، في منطقه سقّى «غدير خم»
 مخاطباً الرسول بهذه الايه: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أَرْسَلْتُكَ
 مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ كُنْتَ تَعْذِرُ النَّاسَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ»^٣
 فساق لايه، بس مدى أهميته وحظوره الأمر الذي أُلقي
 على عاتق الرسول ﷺ، والذي يُعبر مساوياً لرسالته في
 لأهميته، وسموحت للناس الكفار وأعداء الإسلام وهل
 يوحد أمرهم من نصب الأمير ﷺ بالإمامه والخلافه، فما
 مرأى ومسمع من مائه ألف او يزيدون؟

ولاحل ذلك صدر امر بالتوقف، فمن تقدم من بركب
 رجوعه، ومن باخر انطروه وهكذا حتى اجتمعوا كهم في

١- «ربع» مع بركب مكة، المدينة

٢- جد مائى بأجزاء من سبع مائى ألف من المدينة ومصر وعراق

مكان واحد، وكان الحرّ شديداً، وكان الناس يسوقوه بأنديهم،
و يصعرون الشاب تحت أرجلهم من حرارة الرمل، وصبوا
للرسول ﷺ منبراً وطلاً تحت شجرة فائمة هناك، وأخذ
الرسول ﷺ بإيراد الحطبة بصوت جهوري، وحلاصتها.

حطبة الرسول (ص) في غد يوم خم

فبعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في
الموعظة، وبعث إلى الأمة نفسه، قال
«أيتها الناس إني قد دُعيت و يُوشك أن أجيب، وقد حان مني
حقوق من بين أظهركم، وإني تترك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني بهما. فانهما لن يمتزقا
حتى يزدا عليّ الخوض.

ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة.
وأحد بيد عليّ ﷺ وقال: أليس أولى بالمؤمنين من
أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله، فقال «من كنت مولاه فهذا
عليّ مولاه ﷺ ١، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه، وأحب من

أَحْبَهُ وَأَبْعَصَ مِنْ أَنْعَصَهُ، وَأَنْصَرَ مِنْ بَصَرِهِ وَأَخْدَلُ مِنْ حَذَلِهِ، وَفَرَّ
الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^١.

وَعَدَ النَّظَرَ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ الْخُطْبَةِ^٢، بَرَى فِيهَا
دَلَّةَ حَيَّةٍ عَلَى إِمَامَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ع (سُورِدَ سِرْحَهُ هَذَا بِكَلَامٍ
قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ).

خُلُودُ قِصَّةِ الْعَدِيرِ:

نَعْتَقِبُ مِنْهُ الْآرِيَّ الْعَالِيَّ الْحَكِيمَةَ، بِسَحْلِيدِ هَدِهِ

١ - مسند بن حنبل ج ١ ص ٢٥٤ - ربيع دمشق ج ١٢ ص ٢٠٧ و ٢٠٨، ٤٤٨؛
حفاص السندي ص ١٨١ الضعيف الكبير ج ١٧ ص ٣٩ شمس الترمذي ج ٥،
ص ٦٣٣ التمدرك على الصحيحين ج ١٣ ص ١٣٥، المعجم الاوسط ج ٦ ص ٩٥،
مسند بن يعقوب ج ١ ص ٢٨٠ الحاشي والمسابي، ص ٤١ مناقب لخوازمي
ص ١٠٤ وكتب أخر

٢ - نقل هذه الخطبة جماعة كثيرة من أشهر علماء أهل السنة في كتبهم، منها

مسند احمد ج ١ ص ٨٤، ٨٨، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٢٨١، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٧٠ - من بين
ما حقه ج ١ ص ٥٥، ٥٨، التمدرك على الصحيحين لحاكم نيسابوري ج ٣
ص ١١٨ و ٦١٣ - شمس الترمذي ج ٥، ص ٦٣٣، مع الباري ج ٩ ص ٧٤ - تاريخ
لعطيف اليرمدي ج ٨ ص ٢٩٠ - تاريخ الخلفاء الميوطي ص ١١٤ وكتب أخر

الذكرى في كل العصور والأزمان. وهي حادثة حصرت
 بأحرف من نور في القلوب العسلى، ولا نحو كسب
 التفسير والتاريخ والحدث والكلام. هي كل عصر و زمان من
 تلك الواقعة، وقد حدث بها الخطاء والوعاط في محاسنهم،
 فهي من معصائل المسلمة لأمر المؤمنين، بل تعدت إلى
 أشعراء حيث صارب هذه الواقعة، مهلاً يسرفدون منه
 قصائدهم، ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم، فكان أن
 سردوا فيها أبداع أشعارهم واسمى منظوماتهم، بصورة
 منسوخة وتعباب محتفظة (وقد ذكر العلامة الأميني في
 عديره، تلك الأشعار وقائليها و تراخيمهم).

وبعبارة أخرى لا يرى واقعة وحادثة تاريخية قد ساوتها
 الجميع، من فيلسوف وكلامي ومحدث ومفسر وخطيب و
 شاعر ومؤرخ، سوى حادثة العدير

ومن العوامل المهمة في خلود الواقعة، هو برول الأسس
 لشريعتهم، فخلودها مع خلود القرآن الكريم، لن ينسى ولن
 تمحي

* * *

والحدير بالذكر. أنه عند مراجعته للأدب يرى، أن يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، يومٌ عُرف بيوم العدير بين المسلمين ففي معرض حديث ابن حنكاز عن الفضلي عن المستنصر، يقول إنه وفي سنة (٤٨٧) للهجرة، في يوم العدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي الحجة، بايعه الناس^١، وبأسبه المستنصر بالله العبدى يقول، إنه وفي نفس السنة لاثني عشر ليلة نفس من شهر ذي الحجة، المصادف ليوم العدير، وافته الميعة^٢.

وقال أبو ربحان السري في كتاب الآثار الباقية، أن عيد العدير، عيدٌ كان يحصل به المسلمون^٣ وليس فقط عداس حنكاز و أبو ربحان ليسرونى ذلك اليوم عيداً، بل وعد جاء أيضاً على لسان الشعلى، وهو من علماء السنة المعروفين^٤.

١- وثبت الأعيان ج ١، ص ٦٠

٢- وثبت الأعيان ج ٢، ص ٢٢٢

٣- ترجمة لأثر الباقية ص ٢٩٥ العدير ج ١ ص ٢٦٧

٤- ثمار القلوب ص ٥١١

و حُدِّدَ هذا العهد معصده إلى عصر الرسول الأعظم عليه السلام، حيث أمر الناس من المهاجرين والأنصار ورواحهم، أن يُتابعوا بعني عليه السلام و يهتئوا على مقام الولاية والإمامة. قال «ريد بن الأرقم»: «أول من تابع الإمام علي عليه السلام المهاجرين هم: أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير، واستمرت المراسم حتى الغروب»^١.

١١٠ من زوارة الحديث:

يكفي أهمية لهذا الحديث أن (١١٠) من أصحاب الرسول نقوه^٢ ورووه، ولا يفصد من ذلك أن من بين ذلك الجمع العمير، فقط هؤلاء الذين نقلوا هذا الحديث، كلاً، ولكن

١- وردت قصة عمر بن الخطاب في مصادر كثيرة من كل سنة منها

مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٤٠٦، البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩، نفوس النعمان لابن

الصباح ص ٤٠، ترمذ الشافعي ج ١ ص ٧١ وكذلك قصة أبي بكر عمر عثمان

طلحة الزبير و د حريش في كتب عديدة منها

مناقب علي بن أبي طالب، تأليف أحمد بن محمد الطبري، تعدير ج ١ ص ٢٧٠،

٢- في منابع هذه المصادر هي مكان واحد

المقصود أن (١١٠) من علماء السنة رووه.

وفي القرن الثاني للهجرة، والذي يُسمى بعصر التابعين، نقله (٨٩) نفر من أولئك.

ورواه حديث في القرون اللاحقة هم أيضاً من أهل السنة، و (٣٦٠) منهم رووه في كتبهم وإعترفوا بصحة سند الحديث، ولم يكفوا على الحديث فقط، بل ألفوا كتباً مستقلة في صحة إسناده.

ومعجب في الأمر، أن المؤرخ الإسلامي الكبير، وهو «بطري»، ألف كتاباً باسم «الولاية في طرق حديث العدير»، ونقله عن الرسول ﷺ من (٧٥) طريقاً.

وبقه ابن عُقدة الكوفي في رسالة الولاية عن (١٠٥)، راوي، ونقله أبو بكر محمد بن عمر البغدادي المعروف بالجمعي، عن (٢٥) طريق.

* * *

من مشاهير أهل السنة:

أحمد بن حنبل الشيباني

ابن حجر العسقلاني.

الحرزي الشافعي.

أبو سعيد السجستاني.

أمير محمد اليمني.

النسائي.

أبو العلاء الحمداني.

و أبو العرفان الحبّان.

وقد نقبوا هذا الحديث بطرق عديدة^١.

ونقله السبعة أيضاً وألّفوا فيه الكتب القيّمة، وأهم وأجمع تلك الكتب، هو كتاب «الفدير» التاريخي للعلامة المسحاهد المرحوم آية الله الأميني^٢، وقد استعدنا في كتابة هذا الفصل من ذلك الكتاب غاية الاستفادة.

وعلى أنه حال، فنعد أن نصب الرسول^ص لأمره،
 ربّك آية، «اليوم أكملت لكم دينكم وأنمّط عنكم نعمي و
 رضيت لكم الإسلام ديناً»^٣.

١ - «جد مجروح» هذا لاسيما في الجزء تحليل «الفدير» حيث تحدث بصورة عامة

عن مصادر معروفة للعلماء

٢ - المسند الآدمي ٣

وبعدها برنعت الأصوات بالتكبير، وقال رسول الله ﷺ:

«لعلِّي ﷺ» . «جلس في خمصي كي ثبايعك الناس ووحوه القوم»

وقد يادر أبوبكر وعمر بالبيعة له قبل الجميع.

وحاء حسان بن ثابت إلى رسول الله ﷺ، فقال له أتأذن

لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟ فقال له قل يا حسان

على اسم الله، فوقف على سر من الأرض وتطاول المسلمون

لسماع كلامه فأسأ يقول:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْقَدِيرِ نَبِيَّهُمْ

بَعْمٍ وَأَسْمَعُ بِالنَّبِيِّ مَنَادِي

وقال فمن مولاكم ووليتكم؟

فقالوا ولم يبدوا هناك التسعادي

إلهك مولانا وأنت ولينا

ولن تجدن مثلك اليوم عاصي

فقال له قم يا علي فإني

رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

فمن كنت مولا فهذا وليه

فكوبوا له أنصار صدق شوايب

فُناك دعا اللهم والي وليه

وكي للدي عادي علياً معادياً^١

وهذا الحديث هو من أكبر الشواهد على أفضليته عليه السلام
على باقي الصحابة.

وعند موت الخليفة الثاني، و عند انعقاد مجلس السورى
لتعيين الخليفة بعده، احتج أمير المؤمنين عليه السلام بحديث
العدير^٢، وكذلك في أيام خلافته، خلافة عثمان^٣

١ - وردت بيوت حسان بن ثابت في مصادر عديدة منها:

مناقب الخوارزمي ص ١٣٥ مقتل الحسين للخوارزمي ج ١، ص ٤٧، مرائد
الشمطين ج ١ ص ٧٣ و ٧٤، النور المشتعل ص ٥٦، المناقب للكوني ج ١، ص ١١٨ و
٣٦٢

٢ - ذكر هذا الاحتجاج في كتاب مناقب الأعظم للخوارزمي لصفي ص ٢١٧
مرئد لشمطين للحوسي باب ٥٨ الذر العظيم لابن حاتم لشامي، الصواعق المحرقة
لابن حجر لصفاني ص ٧٥، الامالي لاس عقدة ص ٧ و ٢١٢، شرح بهج البلاغة
لابن أبي الحديد ج ٢، ص ٦١، الإسماعيل لاس عبد البر ج ٣ ص ٣٥، تفسير الطبري
ج ٣ ص ١١٨، في ديل الآية ٥٥ من سورة المائدة

٣ - مرئد لشمطين «مسقط الأول» باب ٥٨، شرح بهج البلاغة لاس أبي الحديد

هذا وكثير من الشخصيات الكبيرة، نحدّثوا به من موقع الاستدلال، مثل الزّهاء عليه السلام، حيث كانت تسدّل به دائماً أمام مرأى ومسمع المخالفين، وتشدّ بمقام الإمام علي عليه السلام ^١.

ما المقصود من كلمة مولى؟

المسألة المهمّة هنا، هو تفسير كلمة «مولى»، فإنّها على وصوحها أساءوا الاستفادة منها، وبعد أن لم يجدوا طريقاً ولم يستطيعوا للتشكيك بالسند تحرّكوا على مستوى التشكيك في مفهوم الحديث ودلالته، وخاصّة كلمة «مولى»، ولكنهم رغم ذلك لم يُحقّقوا نتيجة.

كتاب ١ ص ٢٦٢: سند لعله ح ٢ ص ٣٠٧ وح ٥ ص ٢٠٥ الإصانة لإبراهيم حجر
عسقلاني ج ٢ ص ١٠٨ وح ٤ ص ٨٠: سند احمد ح ١ ص ٨٤ و ٨٨ البدنة
واللهجة لإبراهيم كشي تلمي ح ٥ ص ٢١ ج ٧ ص ٣٤٨: مجمع الزوائد للهيتمي ح ٩
ص ١٠٦: دحير نفسي ص ٦٧ والعذير ح ١ ص ١٦٣ و ١٦٤.

١ - في المطالب شمس تذييل السامعي، حسب كل النسخ في الصلوة للأمع
ح ٩ ص ٢٥٦، تدير لطائف لشركاني ح ٢ ص ٢٩٧ شرح نهج الدعاة لإبراهيم
بحديد ح ٢ ص ٢٧٣: في قب العلامة الحلي ص ١٣٠، بلاغات لبيبا ص ٧٢
لعبد لفرزد ح ١ ص ١٦٢ ضجج الأعشى ح ١ ص ٢٥٩ مروح الذهب لإبراهيم
مسعود لشافعي ح ٢ ص ٤٩ - سبع العودة ص ٤٨٤

كلمه «مولى» وبكل ضراحه، لا تحمل في أغلب المواضع إلا معنى واحداً، وهو الاولوية والحدارة، وبعبارة أخرى، «الرئاسة»، وجاء في القرآن الكريم لمفظ «المولى»، بمعنى الرئيس أو المدير أو الأولى.

وجاءت كلمة «مولى»، في (١٨) آية في القرآن الكريم، وعشرة منها تعبر عن مولوية الباري تعالى، ولم تأت بمعنى الصديق، إلا في موارد قليلة جداً.

ولذلك لا يمكن الشك في أن كلمة المولى، هي بالدرجة الأولى بمعنى الأولى والأجدر، ولم تأت في حديث القدير، إلا بهذا المعنى، والشواهد والفرائض كلها تشير إلى ذلك المعنى.

ادلة تؤيد المدعى:

لمعرض أنه يوحد لكلمه «مولى» معانٍ متعددة، ولكن الفرائض و شواهد الحال، التي اكتفت الحدث يوم القدير بأريحي، برفع كل إبهام وشبهه، وتبتم الحجة على كل أحد:

الشاهد الأول

برى حسان ماعز رسول لا غصه... وبعد حد
 الرخصة من الرسول. قال
 فقال له فمات على عاتق
 رصت من بعدي إماماً وهدياً^١
 لم يسعد حسان من لفظ الحولي غير معنى الإمامة و
 صفاته والهداية ووجد أنه يعبر عن كل شئ من صفات
 العرب، وبولا أن شواهد والقرائن له فقد أدلت معنى ما
 نَحَرَّاحسان لأن يقول ما قال ولا شك فيه بامني العرب و
 غاية باقي الشعراء

الشاهد الثاني

ما كنه الأمر^٢ في أشعاره لمعاونه، حسب قال
 وأوحى لي ولا يشك عليك رسول به سوء عذرك^٣
 فهل يوحد محض أفضل من الإمام^٤، يعبر لنا ما هو

١- دليل المقاصد في حسان - ص ٥٠

٢- من لعلامة (المس) هذا الشعر في كتاب القدير، ج ٢ ص ٢٥ - ٣ مع صبه

أبيات أخرى عن (١١١) عليه ثبت و (١٣٦) غالب -

العقصور من كلمه مولى فى الشعر أعلاء، ولم تُستفاد منها إلا
الزعامة والقيادة؟

الشاهد الثالث

قبل أن يقول الرسول ﷺ، كلمته المباركة والشهيرة، سأل
الحاضرين: «ألسن أولى بكم من أنفسكم؟» وبعد ما أخذ
الإقرار بذلك من الناس، قال «من كنتم مولاه عهد عليّ
مولاة...»

فما فائدة هذا التّقارن والتّوالى؟ وهل هو إلا لكي يثبت
له ذلك المقام الرّفيع الثّابت، للسيّدة بصّ الفراع؟، مع فارق
مقام النبوة لسي والإمامة لعلّي، ويكون معنى الحديث، أن
كلّ من أكون أولى من نفسه، فعلىّ أولى به من نفسه^١، والّا
فما فائدة أخذ الإقرار من المؤمنين، وذكر الأولوية له و كلّ
الناس يعلم ذلك؟، فما بعد عن الإصاف من يعافى عن
مضمون هذه الحفظات التّوى، و يحاسى التّريه المذكوره.

١ - نقل العلامة الأميني رحمه الله «ألسن أولى بكم من أنفسكم» من ٦٤ محدثاً

ومؤرخاً إسلامياً، راجع ج ١، ص ٣٧٩ من التّدير

التي لا تحمي إلا على المعاند الذي لا يريد أن يرى الحق و
النور.

الشاهد الرابع

ثم إن رسول الله ﷺ، أحد الإقرار من الناس بالأصول
المعقائدية الثلاثة، حسب قال لهم:

«السُّمُّ شَهِدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ
الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ».

فما هو الهدف من أحد هذا الإقرار؟ وهل هو إلا لنسب
الناس وتثبيت الأرضية لهم، لما سبته فما بعد لا يس عتده و
أحبه، وإن ولايه كفاي الأصول الاسلاميه الدينيه ثلاثة؟
فإد كان المقصود من كلمه المولى الصديق وناصر، فمن
يعود للكلام معنى، وسوف نساير المعاني في الخمس كلها

الشاهد الخامس

تنبأ الرسول الأعظم ﷺ، بقرب حلول أجله في بداية
الحطبة، فقال:

«إني أوشك أن أدعى فأجيب»^١

وهذه العبارة تحكي أنه ^{سنة} كان يُريد بذلك تعيين خليفة من بعده، بحيث يُمكنه أن يسدَّ الثَّغرة التي سجدت بموته ^{سنة}، ويجب أن يكون كفواً لذلك المنصب و إتمام، ولا تحتل معنى آخر، وإدما ما قُسرناها بعبر الخلافة، فسُتُفي العلاقة المطفية في كلام الرسول ^{سنة}، والحال أنه ^{سنة} أفصح وأبلغ من نطق بالضاد، وهل هناك قريبه أقوى من هذه؟

الشاهد السادس

الرسول ^{سنة} بعد حملة «من كنت مولاه ..»، قال: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضي الرب برسالتني والولاية لعلي من بعدي».

١ - إراجع تفسير ج ١ ص ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٧، ١٧٦، وورد سند هذا المطلب في مصادر أهل السنة، مثل: صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨، لفصول مهمته لابن الصَّبَّاح ص ٤٥، المقاتب الثلاثة للنحَّاط أبي العَوج ص ١٩، ليدبة و الهادي لابن كثير ج ٥ ص ٢٠٩ ج ٧ ص ٣٤٨، الصواعق المعرقة ص ٢٥ لروائيد الوضي ج ٩ ص ١٦٥ و.

فإد كان المراد هو إعلان الصحبة لواحدٍ من المسلمين، فكيف تمكن من إنبات المودة لعليٍّ عليه السلام وبصره، إكمال لذين وإمام التعمه؟ والأوضح من ذلك أنه عليه السلام قال «رصى الرث برساني و الولايه لعلي من بعدي»

فهو يقى شك في أن المقصود من كلمة «الولي»، هو معنى الخلافة؟^١

الشاهد السامع:

لشاهد الأقوى هو تهنه السحين (أبي بكر وعمر)، و جمع عفير من أصحاب رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام، بعد رسول النبي ﷺ، واستمرت عملته التهنة إلى وقت الغروب، و كان استيحاء من أول من بادّر إلى التهنة، حيث قالوا له:

١- وذكر المرحوم العلامة الأميني هذا الجانب من الحديث في ج ١، ص ١٢، ١٦٥.

٢٣١ ٢٣٣ ٢٣٥ مثل الرواية لدى من حرير الطبري ص ٣١٠، تفسير ابن كثير ج ٢،

ص ١٤، تفسير لشّر العشور ج ٢، ص ٢٥٩، الإتقان ج ١، ص ٣١، معراج السجّاح

ليدحشي ص ٢٢٠، ما رول من القرآن في عليّ أبو نعيم الاصبهاني تاريخ الخطيب

البعد دي ج ٤، ص ٢٩٠، مناقب العواردي ص ٨٠، الحصان العلوية أبو العنّ

الطبري ص ٤٣، لشكر: أسط من الجوري ص ١٨، فرائد السمطين باب ١٢

«هَيِّئْ لَكَ يَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابٌ وَأُصْغِبَ مُوَلَايَ وَ
مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»^١.

فَأَيَّ مَقَامٍ نَالَهُ عَلِيُّ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حَتَّى يَدْحُو مَسْ
«شَيْخِينَ ذَلِكَ التَّبْرِيكَ؟ وَ هَلْ هُوَ إِلَّا الرَّعَامَةُ وَالْحَلَاةُ وَ
الْقِيَادَةُ لِلْإِمَّةِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَدْ بَلَّغَتْ لِلنَّاسِ بِشَكْلِ رَسْمِي،
وَأَوْصَلَهَا الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَحْتَةَ لَمْ
تَكُنْ شَيْئاً حَدِيداً تَسْتَحِقُّ التَّهْنَةَ.

الشاهد الثامن

إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْ كُلِّ بَلِّغِ الْأُمُورِ مِمَّا ذَكَرَ سَابِقاً، هُوَ
تَبْيِينَ مَحَبَّةِ النَّاسِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام، فَلَا يَدْرِمُ طَرَحَ هَذِهِ
الْقِسْطِ، فِي ذَلِكَ الْهَوَاءِ الْحَارِّ وَالْمَسَاحِ الْخَرُوفِ، (بَأَنَّ يَوْقِفُ
مَسِيرَ الرِّكْبِ الْمُكَوَّنِ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ نَفَرٍ، وَ يَحْمِسُ النَّاسَ
لِإِسْتِمَاعِ حُطْبِهِ طَوِيلِهِ، فِي هَذَا الْهَوَاءِ الْحَارِّ عَنِ رُصْ
الصُّحُرَاءِ الْمَحْرُوقَةِ)

وَمَا الدَّاعِي لِلتَّكَرُّارِ؟ أَلَمْ يَذْكَرِ الْفَرَّانُ الْكَرِيمُ وَنَحْنُ

١ - للإطلاع على تسانيد نهضة الشيخين راجع التعدير ج ١ ص ٢٧٠ ٢٨٣ وقد ذكر

المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^١ وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا دُكِرَ مَراراً
وَنَكَرَراً، فَمَنْ يَكُنْ حَاجَهُ لَتِلْكَ الْمُقَدَّمَاتِ انْضَعَهُ، وَكَانَ
بِالْإِمْكَانِ طَرَحَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ دَيْتٍ بِسِيرِ
نُصُورَةٍ قَاطِعَةٍ، إِلَى وَجُودِ أَمْرِ أَهَمٍّ وَأكْبَرَ حَظُورَةٍ مِنْ دُكْرِ
مَسْأَلَةِ الصَّدَاقَةِ وَالْعِلَاقَةِ الْحَمِيمَةِ

بِمَجْلِسِ الْآنَ لِلتَّحْكِيمِ

بَعْدَ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ السَّوَاهِدِ وَالْإِرَاقِ، هَلْ يَبْقَى شَيْءٌ فِي
أَنْ مَقْصُودِ السَّيِّئِ الْآكِرِمِ... هُوَ الْعِلَاقَةُ وَالْوِلَايَةُ الْمُطْلَقَةُ
عَنِ الْمُسْلِمِينَ؟ وَكَيْفَ يُعَالِظُ بَعْضُهُ مِنْ بَسْطٍ فِي دَيْتٍ؟ وَبِمِ
بَلَاغِي رَبِّهِ مِنْ سَكْرِ تِلْكَ الْأُمُورِ؟

مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ الْمُسْلِمِينَ إِذَا بَرَكُوا الْعَصَبِ وَالرَّسُوبَاتِ
بِفِكْرِيهِ، وَسَرَعُوا فِي دِرَاسَةِ حَدِيثِ الْعَذِيرِ بِطَرَفٍ حَسِيدَةٍ،
فَسَوْفَ يَصْبُونُ إِلَى نَتَائِجِ مَطْلُوبِهِ، مِمَّا سَيَكُونُ سَبْأً فِي تَحَادٍ
الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ

* * *

سؤال:

يقولون أن رئيس الجمهورية المُحترم، في إحدى الخطب الانتخابية هسر كلمة «المولى» بمعنى العُجيب، فما تقولون في ذلك، رغم كونه من الروحانيين؟

الجواب:

كلاً، لأنه صرح بعد ذلك مباشرة، في اليوم (٢٣) لسهر خرداد سنة (١٣٨٠) هـ ش، ونسر في كثير من الصحف، فقال: - أود الإشارة إلى أن ما ذكرته حول قصة العدير، وكرر أن المحبة لها مكانها الخاص في الدين الإسلامي، وأن المقصود من كلمة: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، وبالتوجه لخصوصيات الزمان والمكان والبيعة التي أحدثت للإمام عليّ عليه السلام، قطعاً هي الإمامة والولاية لإمام المسلمين، حيث قُبلت من الجميع وخصوصاً الصحابة الأتال، بإختيار كلمة المولى من قبل الرسول ﷺ، فيها عناية خاصة، لأنه كان بالإمكان الاستعانة من كلمة القائد والسلطان والأمير وما شابه ذلك، لكن كلمة «المولى» علاوة على العبادة والإمامة، فهي تشمل معنى المحبة والرفقة، وهي من أسس الدين

الإسلامي، وشعبنا اليوم يحتاج للمحررة و تقدم، الفتوة مع
للعنوية والأخلاق الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية شهر ٩ / ١٣٨٠

المصادف لشهر رمضان المبارك ١٤٢٢ هـ ق

ثلاثة أحاديث لها معنى:

وهي الحسام بذكر ثلاثة أحاديث نبوته عميقة المعنى

١ - الحق مع من؟

عن أم سمية وعائشة قالتا: سمعنا من رسول الله ﷺ يقول:

«علئ مع الحق و الحق مع عليّ لن يعترقا حتى يردا عليّ

الخصوص».

ذكر هذا الحديث في كثير من مصادر أهل السنة، وبهذه

العلامة الأُمِّيَّة عن تلك المصادر، بدقة بالغة في التحدد

الثالث من كتابه العدير^١.

قال الفخر الرازي المفسر الكبير، في ديل تفسير سورة

الحمد:

إنَّ عَلَّامًا كَانَ تَجَهَّرُ بِذِكْرِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَ

هُوَ مُتَوَارِدٌ وَ كُلٌّ مِنْهُنَّ قَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ

١ - نقل هذا الحديث محمد بن أبي بكر و أبو حمزة، و أبو سعيد الخدري و جماعته

حريصين عن النبي ﷺ (راجع المحدث الثالث من كتاب العدير)

مستغفراً، لأنَّ ارسول الاعظم ﷺ قال: «اللهم أدر الحقَّ مع عليٍّ حيث دار»^١

* * *

٢ - المؤاخاة

من ههنا لحديث صحابه رسول الله ﷺ المعروفين، حيث قالوا

أحى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فأحى بين أبي بكر و عمر و
فلان و فلان، فجاء عليّ - فقال «أحييت بين أصحابك ولم تؤاخ
بيني وبين أحد؟» فقال رسول الله، أنت أحى هي الدي والآخره»
وجاء ههنا المضمون مع تعبيرات متساويه، هي ٤٩ مورد
وكنتها من مساهم من مصادر أهل السنه^٢

الا تعتبر المؤاخاة بين النبي الأكرم ﷺ والامام عليّ -
دسلاً على فصلته في كل شيء على سائر الأئمه؟ وهل مع

١ - تفسير الكبير ج ١، ص ٢٠٥

٢ - نقل العلامة الاميني جميع هذه الاحاديث الحسنه بصوره دقيقه في توحيد

وجود الأفضل بحق للمسلم أن يتخطأ إلى غيره؟

* * *

٣ - الطريق الوحيد للنجاة

قال أبو ذر رضي الله عنه وهو مُعسك بباب الكعبة بأعلى صوته:
«مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَى وَ
مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ».

مصادر هذا الحديث كثيرة جداً^١، فعندما غطى الطوفان
الأرض، هل كانت وسيلة للنجاة إلا سفينة نوح ﷺ؟
وبناءً على ما جاء في الحديث، هل تبقى وسيلة للنجاة
إلا التمسك بآل البيت عليهم السلام؟

١ - المُستدرَك للحاكم: ج ٢، ص ١٥٠ مطبعة خيدر آباد، ونقله على الأقل: ٣٠

مصدراً من المصادر المعروفة لأهل السنة.

الفهرس

- هجوم غير معهود ٥
- مقدمة ٧
- حديث القدير السند الناطق للولاية ٩
- البعد التاريخي للقدير ٩
- خطبة الرسول (ص) في غدير خم ١١
- خلود قصة القدير ١٢
- ١١٠ من رُواة الحديث ١٥
- من مشاهير أهل السنة ١٦
- ما المقصود من كلمة مولى؟ ٢٠
- أدلة تؤيد المدعى ٢١
- لنجلس الآن للتحكيم ٢٨
- ثلاثة أحاديث لها معنى ٣١

